

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «4»

التاريخ: الأربعاء 07 / ذو القعدة / 1440 هـ

10 / يوليو / 2019 م

الدرس الرابع من شرح "متمة الأجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم **المجلس الرابع** من مجالس **متمة الأجرومية**
للحطّاب رحمه الله تعالى، واليوم نتكلم عن معرفة علامات الإعراب.

قال المؤلف رحمه الله: «باب معرفة علامات الإعراب»

قال: «لرفع أربع علامات: الضمة وهي الأصل والواو والألف والنون وهي نائبة عن الضمة، فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد منصّراً كان أو غير منصّرف نحو: قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ} [البقرة: 126]، {وَإِذْ قَالَ مُوسَى} [البقرة: 54]، وفي جمع التكسير منصّراً كان أو غير منصّرف نحو: {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى} [الشعراء: 61]، {وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا} [التوبة: 24]، {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ} [الشورى: 32]».

يقول المؤلف رحمه الله: «لرفع أربع علامات»، بدأ بعلامة الرفع، وهذا ما بدأ به كذلك صاحب الأجرومية – ابن أجروم رحمه الله – وكذلك العلماء يبدؤون في علامة الرفع يقولون: لأن الكلام لا يستغني عن المرفوع؛ إذ لا يتصوّر كلام لا مرفوع فيه، ولهذا يُسمى المرفوع «عُمْدَةً» وغيره «فَضْلَةً».

يقول: «لرفع أربع علامات»، ذكرنا في الأجرومية أن للرفع أربع علامات وللنصب خمس وللخفض ثلاث وللجزم علامتان، بالترتيب تصاعدياً من الأسفل إلى الأعلى: الجزم علامتان ثم الخفض ثلاث علامات ثم الرفع أربع ثم النصب خمس.

قال المؤلف رحمه الله: «لرفع أربع علامات: الضمة – وهي الأصل – والواو والألف والنون وهي نائبة عن الضمة»، العلامات الأصلية: في الرفع الضمة وفي النصب الفتحة وفي الخفض الكسرة وفي الجزم السكون، هذه العلامات الأصلية في الإعراب.

«الضمة» هي علامة أصلية وينوب عنها الواو والألف والنون، قال: «فَأَمَّا الضَّمَّةُ

فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع»، وهذا كله أخذناه، قال: «في الاسم المفرد مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف».

زاد زيادة المؤلف وهذه الزيادة زيادة توضيحية على ما ذكره صاحب الأجرومية، صاحب الأجرومية ماذا قال؟ قال: «في الاسم المفرد وجمع التكسير» ولم يُفَصِّلْ، هنا قال: «في الاسم المفرد مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف»، وفي جميع التكسير كذلك قال: «مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف».

هذا يقودنا أن نعلم أن هناك أسماء مفردة أو جمع تكون مُنْصَرِفَة وهناك أسماء تكون غير مُنْصَرِفَة، ما الفرق بينهما؟ الاسم المُنْصَرِف هو الاسم الذي يدخله التنوين في آخره ويُجَرُّ بالكسرة، الاسم المُنْصَرِف أي الذي يقبل التنوين، هناك أسماء لا تقبل التنوين ولا تقبل الكسرة فيقولون: هذه أسماء غير مُنْصَرِفَة.

الضَمَّة تكون علامة للرفع في جميع الأسماء سواء كانت مُنْصَرِفَة وسواء كانت غير مُنْصَرِفَة، فَنَبَّهَ على ذلك إتماماً للفائدة.

قال رحمه الله: «نحو: قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ} [البقرة: 126]، {وَإِذْ قَالَ مُوسَى} [البقرة: 54]»،

ذكر المؤلف مثالين مقصودين عنده، الأول: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ}، «إبراهيم» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمّة، لماذا ذكر هذا المثال هنا؟ لأن إبراهيم اسمٌ أعجميٌّ والاسم الأعجمي اسمٌ لا ينصرف، لكن لاحظ الضمّة ظهرت عليه؛ لأنه قال قبل قليل في الاسم المفرد «مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف».

ثم أتى بالمثال الثاني مقصوداً قال: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى}، «موسى» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمّة، أين هي؟ منع من ظهورها التَعَدُّر، لماذا؟ لأن «موسى» اسمٌ مقصور. يريد أن يقول لك أن الضمّة علامة للرفع في الاسم المفرد سواء كان مُنْصَرِفاً أو غير مُنْصَرِف أو كانت العلامة ظاهرة أو مُقَدَّرَة باختصارٍ شديد.

قال المؤلف رحمه الله: «وفي جمع التكسير مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف نحو: {قَالَ

أَصْحَابُ مُوسَى {الشعراء: 61}، {وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا} [التوبة: 24]، {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ}
[الشورى: 32]»، ثلاث أمثلة ذكرها في جمع التكسير.

«جمع التكسير» هو الجمع الذي تغيرت صيغة مفرده، «جمع التكسير» هو ما ليس بمثنى ولا بجمع مذكر سالم ولا باسم من الأسماء الخمسة، وقيل أنه «تكسير» لأن صيغة المفرد عند الجمع تتكسر وتتغير إما بزيادة في الأحرف أو بنقص فيها أو بتغيير الحركات، ولربما تجتمع الزيادة والنقص، أو النقص والتغير في الشكل، أو الشكل والزيادة.. وغير ذلك.

تقول: «أَسَدَ» «أُسَدَ»، تغير في الشكل، تقول: «كِتَابَ» «كُتِبَ»، وتقول: «حَدِيقَةَ» «حَدَائِقَ»، لاحظ صيغة المفرد تَغَيَّرَتْ.

ذكر مثلاً على ذلك – طبعاً قال كذلك: «**مُنْصَرِفًا كَانَ أَوْ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ**» وهذا واضح – قال: **{قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى}**، قال سبحانه وتعالى حكاية عن أصحاب موسى: **{إِنَّا لَمُدْرِكُونَ}** قالها أصحاب موسى، «أصحاب» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، وهي جمع تكسير «صاحب» «أصحاب».

وأيضاً: **{وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا}**، «مساكن» معطوف على مرفوع: **{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا}**، «مساكن» معطوف على «آبَاؤُكُمْ»، و«آبَاؤُكُمْ» هذه اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي مضاف والكاف ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محل جرٍ بالإضافة، و«الميم» في «آبَاؤُكُمْ» للجمع للدلالة على الجمع، وكل ما جاء بعدها بحرف الواو فهو معطوفٌ عليه والمعطوف تابعٌ يتبع المعطوف في رفعه ونصبه وخفضه وجزمه.

«مساكن» مرفوعة لماذا؟ لأنها معطوفة، بماذا رُفِعَتْ؟ بالضمة، لماذا بالضمة؟ لأنها جمع تكسير.. لأن جمع التكسير والاسم المفرد المُنْصَرِفِ وغير المُنْصَرِفِ يرفعان بماذا؟ بالضمة.

وذكر مثلاً آخر قال: **{وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ}**، «الجوار» مبتدأٌ مُؤَخَّرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، أين هذه الضمة؟ الضمة هذه تأتي على الياء المحذوفة؛ أصلها «الجواري»،

حُذِفَت الياء، والضَمَّة تُقَدَّر عليها تقديرًا للثقل، لماذا؟ لأن «الجواري» اسمٌ منقوصٌ والاسم المنقوص تُقَدَّر فيه الضَمَّة تقديرًا، أصلها «الجواري»، مبتدأ مرفوعٌ بالضَمَّة المُقَدَّرَة للثقل ولكن حُذِفَت الياء.

إذاً هذه علامة الضَمَّة في الاسم المفرد والجمع التفسير.

قال: «وفي جمع المؤنث السالم وما حُمِلَ عليه نحو: {إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ}

[الممتحنة: 12]، وقوله تعالى: {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ} [الطلاق: 4]»

«جمع المؤنث السالم» هذا الموضع الثالث الذي يُرفع بالضَمَّة، قال «المؤنث السالم»، لماذا قال «السالم»؟ يقولون.. أولاً «الجمع المؤنث السالم» من باب التعريف سنعرف ما هو المقصود بذلك؟ هو ما دلَّ على أكثر من اثنتين مع سلامةٍ في صيغة مفرده.

هذا قول؛ لأنه في بعض الأحيان أو في كثير من الأحيان هناك جمع مؤنث لا يسلم مفرده.. يتغير شكله قليلاً، لذلك عدل كثير من العلماء من قوله «سالم» إلى قوله: «جمعٌ مؤنَّثٌ بزيادة ألفٍ وتاءٍ في آخره».

فإن شئت قلت: «الجمع المؤنث» الذي يقولون عنه «السالم» هو ما دلَّ على أكثر من اثنتين - مؤنث - بزيادة ألفٍ وتاءٍ في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، يعني تستطيع أن تقول: «مسلمة مسلمة ومسلمة»، الكلام طويل.. اختصر: «مسلمات»، أضفنا الألف والتاء، هذه الألف والتاء أغنت عن العاطف والمعطوف من باب اختصار الكلام.

جمع المؤنث هذا يُرفع بماذا؟ بالضَمَّة، قال تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ}، «المؤمنات» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَمَّة، «إذا جاءك».. «جاءك» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح و«الكاف» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محل نصب مفعول به مقدَّم لأن المفعول به أصله التأخير، «المؤمنات» فاعلٌ مؤخر والفاعل دائماً مرفوع، و«إذا» هذه يُقال فيها: ظُرِفَ لما يُستقبل من الزمان أي لما يُستقبل إذا جاءك المؤمنات.. لم تأتِ المؤمنات بعد.. إذا جاءك.

{وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ}، هذا المثال مقصود؛ «أولات» تأخذ حكم الجمع المؤنث السالم ولكن

جمع المؤنث السالم حقيقةً هو أصله مفردٌ ومفردٌ ومفردٌ.. «مسلمة ومسلمة ومسلمة»، جمعٌ من لفظه، لكن «أولاتُ» هذه ليس لها مفرد، وهذا الذي يسميها العلماء «اسم جنسٍ جَمْعِيٍّ» أو «اسم جمع» والله تعالى أعلم، هذه أو هذه، ولكن ليس جمعاً حقيقياً أو جمعاً لفظياً أو الجمع المعروف.. جمع بين أكثر من مفرد فجمع بكلمة واحدة.

«أولاتُ» أخذت حكم جمع المؤنث السالم، لذلك يقال: «مُلحَقٌ بجمع المؤنث السالم»، «أولاتُ» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة لأنها مُلحَقٌ بجمع المؤنث السالم، وهي مضاف و«الأحمال» مضاف إليه مجرور.

العلامة الرابعة الضمّة في الفعل المضارع بشرط أن لا يتصل به شيء.. بآخره، قال

المؤلف: «وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء نحو: {نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ} {يوسف: 76}، {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ} {يونس: 25}»

ذكر مثالين جميلين، المثال الأول: {نَرْفَعُ}، «نرفع» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، لماذا؟ لأنه فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء، وهذا الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء علامة رفعه الضمّة.

{وَاللَّهُ يَدْعُو}، «يدعو» فعلٌ مضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، أين هي؟ المُقَدَّرَةُ على

آخره منع من ظهورها الثقل؛ لأن الواو لا تظهر عليها حركة الضمّة للثقل وتظهر عليها حركة الفتحة لخِفَّتِها. «يدعو».. {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ}، «يدعو» فعلٌ والفاعل ضمير مستتر عائد على لفظ الجلالة «الله»، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ وهو لفظ الجلالة «الله»، «الله» لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، «يدعو» الجملة الفعلية خبر، «إلى دار السلام» مُتَعَلِّقَةٌ بالفعل الذي قبلها.

طيب نتوقف عند هذا القدر وأراكم إن شاء الله تعالى في المرة القادمة، وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم.